

الاستهزاء بالدين واهله

الاستهزاء خلق من أخلاق أعداء الله ، تخلق به الكفار والمشركون ، وتخلق به المنافقون الذين احترقت أحشائهم على دين الله وأهله .

ولذلك كشف الله – تعالى – هذا الخلق لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه . ووردت آيات كثيرة في كتاب الله تبين موقف الأنبياء والرسل من هذا الخلق الرديء وأصحابه ، بل صرحت هذه الآيات بكفر هؤلاء الهازلين المستهزئين .

وثابت من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أرحم الناس بالناس ، وأقبل الناس عذراً للناس ، ومع ذلك كله لم يقبل عذراً لمستهزئ ، ولم يلتفت لحجة ساخر ضاحك ، فحين سخر به وبأصحابه من سخر في مسيره لمعركة تبوك – كما سيأتي تفصيل ذلك – وجاء الهازلون يقولون : إنما كنا نخوض ونلعب : لم يقبل صلى الله عليه وسلم لهم عذراً ، بل أخذ يتلو عليهم الحكم الرباني الذي نزل من فوق سبع سماوات : ((قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)) سورة التوبة آية : 65 ، 66 .

ولكي ندرك خطورة وفداحة ما أرتكبهه : ننظر إلى ملابسات حالهم ، فنجد أنهم قد خرجوا في الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركوا الأهل والأزواج والأولاد والأوطان ، وكان خروجهم في فصل الصيف ، وشدة حرارته معلومة ! وتعرضوا للجوع الشديد والعطش الأليم ، ومع هذا كله لم يشفع لهم حال من هذه الأحوال حين أستهزأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة الأجلاء .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : إن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر ، يكفر به صاحبه بعد إيمانه

ومن بواعث الاستهزاء

- 1) الكره والحقد من المملأ لهذا الدين العظيم
- 2) النقمة على أهل الخير والصلاح
- 3) الفراغ وحب الضحك على الآخرين
- 4) الكبر والنظر للنفس بالعجب والإكبار
- 5) التقليد الأعمى لأعداء دين الله
- 6) حب الدرهم والدينار وتحصيل المال بأي صورة كانت ولو أدى ذلك إلى الكفر بالله

*ومن صور الاستهزاء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

- 1) اتهامهم بالردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
- 2) النيل من ذواتهم واتهامهم بسوء الخلق ونسج الإشاعات الباطلة حولهم زورا وبهتانا
- 3) الإساءة إليهم من خلال الرسوم والأفلام والمسلسلات وغيرها.

*موقف المسلم من المستهزئين ومجالستهم :

- 1) النصح لهم وبيان خطئهم وعظم جرمهم بالعقل والنقل
- 2) الصبر على الأذى في سبيل الله ، وصدق التوكل على الله
- 3) أخذ العبرة ممن هم خير منا
- 4) الاعتزاز بالدين
- 5) الإعراض عنهم وعدم مجالستهم
- 6) الجهر بالحق اقتداء برسولنا صلى الله عليه وسلم.